الوطنية الفلسطينية . ومنذ آذار (مارس) ١٩١٩ ، تأسس « حزب العمال الاشتراكي » من اعضاء يهود اكثرهم شيوعيون ، وعرف الحزب باسمه العبري « مفلجات بوعاليم سوسياليستيم » ، وان اشتهر باسمه المختصر « مويسي » . وضم عناصر ماركسية جنبا الى جنب مع بعض العناصر اليسارية الصهيونية ، مما جعله نهبا للصراعات الحادة منذ قيامه (١٢٩) . وكان طبيعيا ان ينفر العرب من الانضمام الى هذا الحزب ، بسبب نفورهم الاقدم من المستوطنين اليهود عموما ،خاصة بعد افتضاح اطماعهم في فلسطين ، ولوقوع اغلبية عرب فلسطين الساحقة في اسار الافكار الاقطاعية السائدة في فلسطين انذاك . في حين لم يشكل الحزب مركز جذب للعمال اليهود الشديدي التأثر بالافكار الصهيونية ، والذين تنحدر اغلبيتهم من اصول برجوازية صغيرة ترفض الافكار العمالية وتعاديها . وعليه كانت عضوية الحزب ضئيلة ، لم تتعد في شباط (فبراير) ١٩٢١ ، مائتي عضو(١٣٠) .

وفي اول ايار (مايو) ١٩٢١ ، اصدر الحزب بيانا ، بمناسبة عيد العمال العالمي ، حث فيه العمال والفلاحين للاستيلاء على السلطة ، ونديد بالاستعمار البريطاني ، واشاد بالثورة البلشفية ، ودعا البيان العمال والفلاحين الى مقاومة البرجوازية العربية واليهودية والمستعمرين البريطانيين (١٣١) .

واثناء احتفالهم بعيد اول ايار (مايو) ١٩٢١ اصطدم - في تل ابيب - اعضاء المويسي باعضاء المنظمة الصهيونية « احدوت هاعفودا » وانتقل المتصادمون الى اطراف حي المنشية بيافا ، الملاصق لتل ابيب . وتوهم عرب يافا ان المستوطنين اليهود يهاجمونهم ، فتصدوا للمتصادمين جميعا ، ووقعت صدامات قتل فيها ٤٨ عربيا و ٤٧ يهوديا ، وجرح ٧٣ عربيا وضعفهم تقريبا من اليهود .

وفي اعقاب هذه الصدامات نفت السلطات البريطانية خمسة عشر من قادة المويسي خارج فلسطين ، واستكتبت ثلاثة عشر اخرين من اعضائه تعهدات بحسن السير والسلوك (١٣٢) . واضطر الحزب الى سلوك طريق العمل السري ، منذئذ ، تجنبا لضربات اجهزة الامن البريطانية .

على ان الحزب الشيوعي ، باسمه وفكره ، لم يولد الا في خريف العام ١٩٢٢ . فبعد ضربة ايار (مايو) ١٩٢١ ، انضوى من تبقى من اعضاء الحزب تحت لواء « بوعالي زيون » الصهيوني اليساري ، الا ان مؤتمر هذا الحزب، المنعقد في دانزيغ في ايلول (سبتمبر) من ١٩٢٢ بغرض الاختيار بين الاندماج في الحركة الشيوعية العالمية ، المعروفة انذاك بالاممية الثالثة او « الكومنترن » وبين الاندماج بالمؤتمر الصهيوني ، انتهى ان اختارت غالبية اعضائه (نحو ٣٠٠ عضو) الصهيونية ، وتحولوا الى قادة لحزب المباي ، في حين اختار الباقون (حوالي ١٥٠ عضوا) طريق الشيوعية واسسوا عندذاك ، « الحزب الشيوعي الفلسطيني » . وفي العام التالي عقد الحزب مؤتمره الخامس ، الذي قرر فيه ان المهمة الرئيسية للحزب هي النضال ضد الصهيونية بأشكالها المختلفة ، وفضح خدعتها . ونشط اعضاء الحزب ، فعلا ، في تحذير الشباب اليهودي من الهجرة الى فلسطين (١٣٣) .

واعترف الكومنترن رسميا بالحزب الشيوعي الفلسطيني ، في شباط (فبراير) ١٩٢٤(١٣٤) . وفي نيسان (ابريل) ١٩٢٤ طرد الهستدروت الشيوعيين اليهود من عضويته ، بسبب نشاطهم المعادي للصهيونية ، وحملاتهم ضد الهستدروت نفسه .

وداخل الحزب الجديد : دار صراع فكري وسياسي بين اقلية تمتلك ثلاثة مقاعد في اللجنة المركزية للحزب ، وبين اكثرية تمتلك المقاعد الخمسة الباقية في اللجنة ، وتتهمها الاقلية بالانهزامية والجمود . وفي المؤتمر السادس للحزب ، تموز (يوليو) ١٩٢٤ ، تمكنت الاقلية من دحر الاغلبية وتنحيتها . وفي هذا المؤتمر رفع ، لاول مرة ، شعار « تعريب الحزب »(١٣٥) . وربما رفعوا شعار التعريب بهدف تثوير الحزب اولا ، ولكسر الحصار المضروب على الحزب في القطاع اليهودي من فلسطين ثانيا .

ودعا الحزب ، دوما ، الى وحدة عمال